

شرح الأسماء الحسنى

[218] وغيرهما يا من في السماء عظمته من حيث عظمة مقداره فان الشمس التى يترأى من بعد بقدر اترجه إذا كانت اضعاف كرة الارض كما بين في علم الهيئة فما طنك بمقدار فلكه ثم بالافلاك المحيطة بفلكه ثم بمقدار ثخن الفلك الاعظم الذى قالوا لا سبيل للبشر إلى استخراجهِ وتعرفهِ وتعرف بعد محديه من مركز الارض فلا يعلمه الا صانعه العزيز العليم ومن حيث ديمومة وجوده في مقابلة الفساد إلى شئ الممتنع عليه وان وجب عليه الفناء المحض والطمس البحت ومن حيث فعاليتهِ وحركته في مقابلة انقطاع فيض الفياض المطلق وان وجب عليه الحدوث والتجدد جوهرًا وذاتًا من حيث هيولاه وصورته وطبيعته السيالة الهوية وعرضًا وصفة بنعت تجدد الامثال ومن حيث عدم اتصافه بالتضاد الموجب لتفاسد بعض ببعض ومن حيث كثرة انواره التى لا يطفأ الا بسطوع نور الله الواحد القهار ومن حيث كثرة ملائكتهِ التى قال فيها النبي (ص) اطت السماء وحق لها ان تأت ما فيها موضع قدم الا وفيها ملك راکع أو ساجد ومن حيث مؤثرته فيما دونه وتكون فيوضات لا نهاية لها ومن حيث سرعة حركته ولا سيما حركة الفلك الاقصى إذ قالوا انه بمقدار ما يقول احد واحد يتحرك الفا وسبعمائة وثلثين فرسخًا من مقعره أو الفين واربعمائة فرسخ من مقعره على الخلق والله اعلم بما يتحرك محديه يا من في الارض اياته يا من في كلشئ دلائله الدلائل بصيغة الجمع تدل على ان في كلشئ دلالة عليه تعالى من وجوه عديدة كما ان امكانه الذى في مهيته ووجوده يدل على وجود صانعه وكونه محتاجًا إليه له وكونه مبقيا ومديما له واحكامه واثقانه ومنافعه ومصالحه تدل على علمه وحكمته وعنايته به وهكذا اوان امكانه يدل على وجوب مبدئه وفقره يدل على غناه وعجزه على قدرته وجهله على علمه وحدوثه على قدمه وهكذا إذ يجب ان يثبت للمبدء اشرف طرفي النقيض أو الضد أو نقول لما ثبت ان حقيقة الحياة والعلم والارادة والقدرة وغيرها يرجع إلى الوجود وهى في كل بحسبه كانت حياة كلشئ وعلمه وارادته وقدرته ووحدته وغيرها من صفاته التى هي عين وجوده بحسبه دلائل على صفات مبدئه كما انها حيث ترى منفكة في اشياء متعددة أو في شئ واحد ولكن مجتمعة دلائله ولكن في الاول دليل واحد في عين وحدته دلائل كثيرة في عين كثرته فعلم الشئ بذاته وبغيره من صقع علمه تعالى بذاته وبغيره وارادة الشئ ومحبه بذاته وبغيره من صقع عشقه بذاته ومحبه لاثاره بما هي اثار وقدرته من صقع قدرته ووحدته وانه ليس له شبيه ولا يساويه شئ من جميع الوجوه حتى لا يؤدي إلى رفع الاثنينية كانسائين لا يتساويان